حورية بحار عشقي

عبير الشخشير

خابية وطن





خابية وطن

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

٢٠١٥

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(٢٠١٤/١٢/٥٩٧٤) ردمك (٩٧٨ - ٩٩٥٧ – ٥٩٤ – ٠٤ – ٦)ISBN

خابية وطن

عبير ربحي الشخشير

دار الجنان للنشر والتوزيع

عمان – العبدلي - مجمع جوهرة القدس التجاري – ط(M)

- هاتف: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩١ تلفاكس: ٠٠٩٦٢ ٦ ٤٦٥٩٨٩٢
- البريد الإلكتروني: dar_ jenan@yahoo.com daraljenanbook@gmail.com

خابية وطن

عبير الشخشير

اهدي ديواني هذا الى ......

روح المرحوم أبي رحمة الله عليه

و الى امي الحبيبة اطال الله بعمرها و أرضاها..

محبتي..

المقدمة:

الحب في كل زاوية من زوايا هذا الديوان ، يتصاعد ومعه كل الحالات الإبداعية والجمالية ، وعلى هذه الطريقة النارية الأنثوية العنفوانية الرومنسية...

الحب كالوطن يأبى البقاء مفجوعاً وإن كان يعذِّب نفسه ، فيصل إلى ما ندعوه بالوجدان الشعري لبلوغ الغاية الخلاقة.

نشعر ونحن نقرأ هذا الديوان الذي هو باكورة أعمال الشاعرة عبير الشخشير أن كل كلمة كتبتها هي شعر وطني مهما كانت التجربة التي تضيئها عاطفية أو سياسية.

ذاكرة وطن مزيج من بين الحب والثورة والرمز والمرموز ، وهذا قمة الشعر التي نهضت به الشاعرة بعد هزات أصابتنا في حرب غزة وويلات الثورات في الوطن العربي...

لقد تناولت الشاعرة في ديوانها قضايا حساسة لم يكن من السهولة التحدث بها خاصة في ظل ظروف سياسية واجتماعية معقدة ، ومن

ناحية أخرى لجودة "التقنية الشعرية" التي استطاعت بواسطتها أن تنقل تجاربها في أبسط صياغة فنية وأروعها.

استطاعت الشاعرة تطويع اللغة وتشكيلها حسب ما يتطلبه السياق والمقام ، ووقفنا معها في استخدام الصورة والرمز ، فعبير شاعرة صورة بالدرجة الأولى ، فالصورة نجدها في أكثر مقاطع الشاعرة ، حيث شكلت الصورة وسيلة الشاعرة لنقل تجاربها ،والطريق الأفضل للتعبير عن الحالة النفسية التي تعانيها.

وأخيراً وظَّفت الشاعرة كل ما لديها من وسائل فنية لتبلغ ذروة التوصيل ، وكان لها رؤيا عميقة وتجربة ناضجة ، حيث اجتمعتا معاً بشكل متكامل ، فكانت الكلمات ملتهبة لم تترك وراءها إلا جمرات محرقة تبعث الدفء على مر الأيام.

الناقد الأدبي / أيمن دراوشة

(١)

مايو ٢٤

أحبك.. شغف القصيدة

أحبك
كلمة لم تنضج بعد
في رحم القصيدة
أعتق حروف المد
وشغف القصيد
علها تقتنص أنات الحنين
من بحر قافيتك
وسحر البوح
من همس الشبق
واستعار الامتشاق

(٢)

١٨ ديسمبر ٢٠١٣

ارتباك الحروف

تربك الحروف الأبجدية

فيختل توازن الأقلام

تنثر سحر البوح

على وريقات العمر

الهارب منا

تغمس مناديل الفرح

المطرزة بأنامل العاشقات

بكحل المطر

المعتق بدموع الأمهات

المثقلات بوجع الغياب

تمحو بقايا أحزان

و نذور ألم
حدقت بنا في ليالي الجوى
و مسحت من ذاكرتنا
بقايا أوجاع وأحجيات
و جعلت من الموت لنا
حكاية عشق
لمَّا يعشها بَعدُ
بشر

(٣)
أطفال فلسطين

طفل
يختبئ في جسد لعبته
و آخر
يشحذ خنجر أخاه

و ثالث

ينهل العلم بنهم عاشق

أما رابعهم

فيجول بين النجوم ليلا

باحثاً عن ثغرة

في مستعمرة هناك

عله يوماً

يجمع إخوته

يتسللون إليها نهاراً

يستكشفون

يسبرون غورها

تلك الأسطورة الورقية

تلك هي لعبتهم الأبدية

أطفالنا في غزة

في القدس

في الخليل

و رام الله

و نابلس

و حيفا و عكا و الجليل

أطفال كل فلسطين

(٤)

إعلان .. جنون

(١)

أنت

يا كل جنوني و مجوني

و احتراقي

و هيامي

هل يتهمني الآخر بالجنون ؟؟

أم تراه للقلب وحده

حرية القرار و الاختيار

ما بين الحب

أو اللا حب

ما بين العشق

أو اللا عشق

ما بين الحقيقة

والحلم

ما بين الوجع

أو الغضب

و ما بين التأمل

أو الأمل

كم أخشى حياتي

دونك في البعد

كيف بها تكون حياة

دون وجودك أنت فيها

يا أنت

يا كلي أنااااااااااااا

(٢)

ماذا لو كان عشقي لك كل الجنون

ماذا لو كان هو كل المجون و الاحتراق أو الشجن

ماذا لو كان قد بني وشيد

على أطلال الحكايا

إنه قدري و عشقي

يكفيني منك بعض من ذكريات

و همس و دمع

و كثيرا جدا من وجع

يا كل الحب أنت

يا كلي أنااااااااااااااااااااااااااااااا

(٥)

إلى حنظلة

حنظلة

أيها الحرف الساكن دمعة

في مآقي الوطن

لا تستعجل الأمور بعد

لن نهديك نصراً كاذباً

و لن نزين لك درب العودة السراب

فصدى الحكاية لم ينضج بعد

و أنت كما أنت

لم تزل

باقٍ فينا

ما بقيت الأرض

وما اخضرت

و ما دامت الحياة

(٦)

٩ مارس، ٢٠١٤، الساعة ٠٨:٤٢ مساءً

إلى / عراب الريح (شاعرنا الفاضل: عبد السلام العطاري)

مع التحية

يا أنت

يا من تسري به دماء ماء الارض

الثكلى بالوجع

الحبلى بطفل الغد

المنشق من عتم

الغياب و الارتحال

و صوتك صدى المحبة

المظفرة بجدائل قروية حالمة

ملأت جرتها الفخارية العتيقة

المزركشة بكدمات السقوط

الصامدة هناك

بهمساتك

تهديها ماء الحياة

تمتهن الحنين تارة

و تحمل بندقيتها تارة أخرى

إلى حيث الوطن يئن و ينتحب

على أعتاب جداول العتب المرير

حيث الماء زلالا صافياً

نقياً رقراقاً

منبعه دموع عيون أمهات

ذرفن دموعهن سيلاً من غضب

و صهيل وجع

و أنات من حنين الشوق

لشهيد قضى

و آخر ما زال على درب الشهادة يجري

يقطع مساحات القيد المنكسر

في اندفاع تدفق ماء النهر الغاضب

نحو الأرض ونحو الشهادة

دع عنك ثرثرة الوجع

فمثلك

لا يليق به سوى أمسيات الفرح

و نهارات الحرية و بسمات السهد

و نجوى الانعتاق

(٧)

أيلول
(١)

عاد أيلول

محملاً بعبق الذكريات

و جداول من حنينن

يروي قلوباً أضناها البعد

و سلبتها غربتها

ذكريات بعد

لم يسطرها القدر

في خوابي الزمان

أيلول

لم ينس عباءته

لم يترك خلفه وجع السنين

و لم يكف بعد

عن التهاوي
في ذاكرة السقوط و النسيان
معلقة هي الأمنيات فيه
كما الذكريات
على قمم الجبال الشم
في ربى الوطن الحبيب
تثير فينا شوقاً للوطن
لم تتصله بعد
حتى الأقدار
في ماضينا الحزين
يا وطن الحب أنت
والشهادة
والأتقياء

(٢)

نشتاق ذهب أيلول

وعصف ريح الغضب

في بيادر الشوق

وعلى مرمى بصر

من بساتين العشق والأمل

نحن بالانتظار بعد

لم نزل

ولكن

هل تراه الحلم ينتظر هو أيضا ؟؟

كما نحن

وهم

يا قدرنا الغافي

على أطراف الحلم !!!

(٣)

قد ألبسونا الحلم
فلا نحن عشناه مثلهم
و لا نحن حلمناه
كما هم فعلوا
وتاه الحلم
ما بين نحن
وهم
و ما زال الحلم
قيد الرغبة
رغم انحسار الزمن
و احتضار الحياة

(٨)

٢٢ أبريل ٢٠١٤

اليمامة و الصدى

يمامة حزينة

تائهة عن السرب هي

ضلت دربها

وحيدة

نحو الحياة

اصطدمت بعينيه

ثارت

صرخت

لكن صوتها كان خافتاً

و جرحها

كان أكبر

دوت صرخاتها
في مداه قليلاً
ثم صمتتْ
حتى سكت عنها الصدى
فعادت لغربتها
من جديد
تائهة
حالمة
خاوية هي حتى
من صمت الصدى

(٩)
أنَا وَ أَنْتَ و بَيْتُ الْقَصِيد

دَعْنِي
أُقْرِؤُكَ قَصيدَةً مِنْ وَهْجِ دُمُوعِي
أُسطِّرها عَلَى حَرْفِ الزَّمَانْ
أَنْثُرُ عَبَقَهَا فِي كُلِّ الْمَكَانْ
دَعْنِي أُسَاهِرُ نَجْمَكَ الْحَبِيبَ
حَتَّى يَبْزُوغَ فَجْرِي مَعَك
أُسَامِرُ حَنِيناً وَ هَمْسا وَبَوْحاً
لَمْ يُغَادِرْنِي يَوْماً فِي الْغِيَابِ
دَعْنِي أَلْثِمُ عَبِيرَ عِطْرَك
و أَرْتَشِفُ رَحِيقَ رِضَابَ الْعَيْنَيْنِ
حَتَّى تَثْمَلَ مِنْكَ الْمَآقِي الْبَاكِيَاتُ
دَعْنِي أَخْتَبِئُ مِنْكَ فِيكَ

ما بَيْنَ ظِلِّي وَ الْعِتَاب
أَطْياف أَحْلاَمٍ
و سَحَابَاتِ أَخْبَار
تَلَظَّى بِهَا مُرّ الْغِيَابِ
وَ حُطَام رُوحٍ
مَلَّتْ اغْترابَهَاوَسَقَمَ الرّحِيل
قَدْ بَاتَ يَنْشِدُنِي الْمَوْتُ
وَ الصَّمْتُ
و أَنَّات
نَعَتْ مَوْتِي الْمُحَدِّق
فِي مَوَاسِمِ الْقَحْطِ وَإِبَّانَ الْغِيَابِ
و مَا بَيْنَ شُطْآنِ الْهَوَى
قَدْ بَاتَ مُرْتَحِلاً قَلْبِي إِلَيْكَ
بَاحِثاً عَنْ مَنَارَةٍ
أَوْ سَفِينَةٍ

تَكُونُ أَنْتَ وَحْدَكَ الْمَلاَّحَ فِيهَا
تَسْبِرُ أَعْمَاقَ قَلْبِي الْمفتون يَوْماً
وَ تَرْمِي بِمَرْسَاتِ النَّجَاةِ إِلَيَّ
إِلَى حَيْثُ جَسَدِي الْمُسْتَلْقِي هُنَاكَ
بِلاَ حرَاكٍ
عَلَى صَفْحَةِ الْمَاءِ هُنَاكَ
حَيْثُ لا مُنْقِذَ
و لا شراع
وَ لا حَتَّى مَنَارَةَ هُنَاكَ
سِوَاكَ أَنْتَ وَحْدَك لُمَّ إِلَيَّ
لِنَسْكُنَ مَعَاً بَيْتَ الْقَصِيدَةَ
و نُبْحِرُ فِيهَا
إِلَى حَيْثُ الْقَوافِي الْخَالِدات
بَحْر وَ سَفِينَةٌ
مَلاَّحُهَا أَنْتَ
و مَوْجَاتُهَا الصَّاخِبَةُ

فِي بَحْرِكَ اللُّجِيِّ
أَنَا وَحْدِي
يَا كُلِّي
أَنااااااااااااااا

(١٠)

بَرْدُ الْأَبْجَدِيَّة

عُرِيُّ الْكَلِماتِ بَاتَ يُؤَرِّقُنِي
بِتُّ أَبْحَثُ عَنْ نِقَاطٍ تُدَثِّرُنِي مِنْ بَرْدِ اعْتَرَانِي
تَسْتَجْدِيكَ نَسَماتُ البَرْدِ القَارِسَة
الْمُحَدِّقة بَيْنَ السُّطُور
أَنْ تَنْزِعَ عَنْهَا سَقِيع أُحْجِيَاتِ الْحَنِين
الْمَزْورُعَةَ بَيْنَ هَمَسَاتِ الْوَجَعِ الْسَّاكِنِ فِيهَا
تَخْتَبِئُ بَيْنَ ظِلَالِ الْأَبْجَدِيَّةِ
الْمُتَوَارِيَة خَلْفَ سَحَائِبِ الذِّكْرياتْ
تُدَشِّنُ جَدَائِلَ أَوْرِدَةِ الْسُّكُونِ

الْقَابِعَة خَلْف أَنِينِ الْغَضَب

السَّاكِنِ كل الضُّلُوع

عَلَّها تَسْتَقِي مِنْ شَفَتَيْكَ الدَّافِئَتَيْن

خَمْرَة بِلَذَّةِ رَحيقِ اليَاسَمِينِ هِيَ

اَوْ رُبَّمَا .. بِجُنُونِ شَهْدِ رِضَابَ الشَّفَتَيْنِ

(١١)

تجاعيد الزمان

أخاديد نقشتها الحياة على محياها

تناثرت حكايا

و بصمت أطلال الذاكرة العتيقة

بقسوة و شموخ العمر الذي عاشته

في ذياك الزمان

شقاءه و أحزانه و حتى أفراحه

هنا تعلمنا الحياة

هنا فقط

و شمتنا الأيام صفحة صفراء

لا يبليها الزمان

من صفحاته المشرقة النقية

بعيداً عن الزيف و كل الرتوش

رتوش الخداع

و رتوش الفرح الكاذب

بعيداً عن كل الوجوه

و الأحداق

و ملمات الحياة

هي قسوة الزمان

و بصمته الشقية

التي أبدا يوماً

لن تزول

(١٢)
تمايلي وتبختري

تمايلي و تبختري

و تجاهلي تلك العيون

أدمنت أسرك لي

فلا تدعيني عن دروبك أرحل

فما أنا إلا بعض نبض

في شرايين دمائك و الحنين

خبئيني بين نبضات قلبك

إجعلي مني أسيرك

فعمري دونك

لا روح فيه

و لا نبض و لا حياة

إحمليني معك طيفاً

لا ينفك ينجر خلفي
إزرعيني وروداً من خميلة
تعطر دروبك كلها
ادفنيني ما بين جفنيك
أكون لك الفرح و الحب كله
إجعليني ما شئت
أكن لك طوعا و ظلاً و حارساً
يا ذات العينين الحالمتين
الساحرتين .. الغامضتين
يا كل الأنا!!!!!!!!!!!!

(١٣)
تبقى ظلالنا والرواية

قد يهرم التاريخ

نعم

لكنها أبداً

لا تهرم الحكاية

من شوكة

إلى خازوق

إلى مقصلة

و ما زالت أنياب التاريخ

تغرس في ثدي الأرض

تخنق وليدها

و تشنق كل الذكريات

و تشيب الحكاية

في بقايا الزمان
و يبقى الحلم معلقاً
على سياج العمر
الهارب من عتمة الليل
السارق منا ظلالنا
و لب الرواية

(١٤)

٢٠١٤ أبريل ٤

تجفاف و تصحر

انتظرْ ما شئت
انقلب على عقبيك توسل
تدحرج على أعتاب التفاصيل
تبعثر فوق جماجم الموت
و أزلية الصمت

المحدق في مذكرات الغياب

و في امتدادات الليل

كما نجم تألق في مساءات السحر

وعلى الثغر ارتسم

تغلغل في سرمدية الوجع

المنثور قسراً

في حنايا الروح

و على جبين الغمائم

السارحة في فضاءات الذكريات

ضمد جراحات روحك الولهى

و كفكف دموع المآقي

الذابلة من طول السهد والسهر

المتحدرة من لهيب العمر

و الموت المحدق في أقنية الوجع

المتجذر في جفاف الأيام

في ازمنة التصحر و التجفاف
سحقاً لأقدار جمعتني بك
يا أنت
يا من جعلت من حياتي
كثبان سهد .. و وجع .. و انتحاب
من طول الوجد
و انعتاق الروح
إلى وجع الغياب

(١٥)
جنون السكون

٥ مايو، ٢٠١٤، الساعة ٠٥:٤٠ مساءً

ما بين إسهاب و اقتضاب
تنكسر الألف
و ينعقف المد
و تنثني على استحياء

ياء (ات) النداء

و ريثما تنعتق نون النسوة

من سجنها العتيق

سيبقى المذكر السالم

مزهواً بذكوريته الخانقة

و تبقى تاء التأنيث

ساكنة أبداً

بلا حراك

و تنثر في الحنايا و المكان

ذاكرة الوجع أناتها

و صيحات الموت

و هلهلة الأمنيات

على منحدرات الراء

و منحنيات الياء المقصورة

كل الأماني

و الأحلام

و الذكريات

و تتخلخل الشدة العارية من الحراك

متشدقة هي

ما بين فتح و كسر

أو ضمة قبر

تنسيها الوجع

و يبقى السكون لحداً

تعتصره القوافي

و يتملكه الجنون

و نبقى نحن

دون حراك

بلا حياة

بلا نبض

خاوين نحن من نبض العقول

ساكنون

بلا تشكيل

نحن ما زلنا

هائمون

(١٦)

٢٦ مايو ٢٠١٤

جوعهم كبرياء وشموخ

ترويهم الأيام حكايات وجع

و همهمة روح الحرية

الساكنة قلوبهم

أما عن جوعهم

و خواء بطونهم

فأمرٌ آخر

لن نفقه قرقعة بطونهم

و صفصفة ارتعاشات الوجع
الساكن بين امتعاضات الألم
الساكن آهاتهم و الأنين
كيف بنا نرتقي سلم الكرامة
و آفاق الكبرياء
و قمم الشموخ
و علياء صبرهم
كم هم فينا كبار خالدون
وكم نحن صغار
في قواميس أمجادهم
وصبر خوابئهم
و الصمت العقيم

(١٧)

٢٠١٤ يونيو ١٧

حلم و سديم

أنت

أيها الغافي على أحداق زماني

أعشق تراتيلاً

أنت فيها

السطر الأول

و الثاني و الثالث

و الأخير

و سيلاً سلسبيلاً من قبل

كموج البحر

تسري إلي سرًا

في وقت المغيب

من تراه منح المطر لونه ؟؟
من سقى الشمس عطر البوح ؟؟
و ألهم النجم ترانيم السهر ؟؟
من بلل المطر المكبل بالحنين
ببريق شطآن الجليد و ذا الصقيع ؟؟
من حمل الناي الحزين
أشجان طائر الدوري
و مالكا الحزين ؟؟
و ثرثرة أسراب الطيور المهاجرة
و الأنين
من سواك
عطر فاه الفجر خلسة
بشذا أريج الياسمين
و فوح بوح اللقاء حين يوماً
أضحت بنا شمس النهار

على سطر القوافي الغافيات
على أسرة البوح المعتق
في تناهيد الصباح
من تراه يكون ذاك الطيف
و من به عبق المكان
من أسكن البيت القصيد
معناة الأوووف
و تواشيح الزجل ؟؟
و لمن تغنت بليلها السرمدي
عتابا البحر
و ميجانا القمر
إلاك وحدك
أيها الضال الطريق
في صحارى الزمن القفير
تجر خطاك تائها

في مجرات السحر
من أنشد العشق شعراً
بلسان أعجمي طروب
في ليل المعاصي والضجر ؟؟
من عمد الليل البهيم سرًّا
بصحائف الأديان
و ميزان غدر به
تلفح و اندثر
من شرد قافية القصيدة
و أيقظ هاتيك الشفاه
من أوج غفوتها
في ليل شوق
تراءى له طرف العين سحراً
فصار طيراً
متنمراً

متمرداً

قد طار يوماً

و في ليل الدجى

قد صار قيساً

و افتتن

(١٨)

٢٥ نوفمبر، ٢٠١٤، الساعة ١٠:٤٩ مساءً

خابية وطن

حين تصير الذاكرة

خابية وطن

و تتقلص المفردات

الهائمة في متاهات الرحيل

تنقش الأحلام وشماً

من البوح غير المباح
فيكون السرد متمرداً
ليخترق الحلم
و ينزع عن قوافي القصيدة
أصفاد الخنوع
و قيد الصمت
و يلج عبرهم كل الحدود
لن تضيع تلك الأوراق الممزقة هناك
ستشع نوراً
وتجمع خيوطها الشمس
و تغزل حروفها المتهاوية سهواً
قواميس عشق و حب و غضب

(١٩)

٢٠١٤٠ يونيو ١٢

خارطة الشرق الجديد

خارطة الشرق الجديد

ممزقة هي كما قلوبهم

و حروفهم

و أوراق كدستها ذاكرتهم الممزقة

في أروقة المكان

المتناثرة هناك حيث مروا غداً

على أرصفة الوجع و الخوف و الشتات

و تيه القلوب الساكنة الموت

في التيه تنتشر الضحايا و الأشلاء

شهداء الأرض السمراء

الثكلى بالوجع و الأنين و الحنين

سواء هي

كما الأم تماماً

تحاصرها كواسر لا روح فيها

تنهش مناومنها

ما تبقى من عبق الوطن

و الكرامة حبرسائل

لا ورق و لا امضاء

تلك هي كما أبداً

كل الحكاية

على مشارف الأقصى الحبيب

تنقحت و تجملت و تموضعت

كل أفلاك الحكاية

(٢٠)

دخان وحلم

يرنو إلى شواطئ ذكرياته
يرمي ما تبقى من أمل
و يلقي بثقله
إلى التراب
يواري خوفه و روعه
تنثني بين ذراته
همسات حب قديم
كان قد خبى بين طيات الزمان
لم يثنه دخان الوجع
الساكن في لياليه
و لا نور الصباح
المنقشع طول ليل بهيم

ذلك الدخان

الذي تفنن في اخفاء

ما تبقى له من حياة

فبات الغموض

يستر حتى أمسه

الذي عاشه معها

ودونها

ما عاد البياض بياضاً

و لا السواد سواداً

فأضحى

الرمادي هو كل

و لم يزل يمضي

إلى غده دون أمس

بلا لون

بلا أمل

و بلا حب
تمطره أحلام مضت
حبا وعشقاً و أملا
و تسلبه فرحه و لونه
فكرة الغد القادم
من بعد السواد
دون رحمة
دون وجهة
دون
أدنى أمل
يؤول اليه المصير

(٢١)

دعني و شاني

١٨ مايو، ٢٠١٤، الساعة ١٠:٥٩ صباحاً

تكبلني نظراتك

تقيدني أنفاسك

العبقة بالكره والحقد والشك

تحاصرني شكوك

سكنت فيك كل العمر

كلما كدت أخرقها

أمزقها .. أحرقها

بدت لي نظراتك سكيناً

يقطعني أشلاءً

إرباً إرباً

يمزقني

يهوي بي بلا هوادة

إلى سحيق أفكارك المجنونة

ابتعد

لا تعد النظر من جديد

فما من درب سوف يجمعنا يوماً

بعد ذياك الرحيل

دعني وشأني

فأنا حقاً

ما عدت أقوى العودة اليك

أبدا!!!!!!!!!!!

من جديد

و لا نية لي بذلك

فخيبتي فيك

قد قتلتني

و أجهزت على ما تبقى مني

يا من كنت يوماً

حبيبي

سألملم وجعي

و أنثر همساتي في المكان

سأسكب الفرح من دموعي

في كأس الذكريات

وأعيشه حلماً

برغم الغياب

ابتعد ما شئت

أرحل بعيداً

سوف لن أرى نصف كوبي الفارغ

يكفيني منه ما امتلأ فرحاً

و نضح بأحلى ذكرياتي معك

ارحل أنَّى شئت

فقد أضحى حضورك

كما الغياب

سيان

(٢٢)

٦ نوفمبر، ٢٠١٤، الساعة ١٢:٥٠ صباحاً

ذات موت

(١)

يتناسى ذكرى زواجهما
تذكره به
فيردف قائلاً : عظم الله أجرك
صفنت محدقة به

ثم تذكرت

بأنَّ المنية وافتها

مذ ارتبط اسميهما معاً

ذات موت

(إنا لله و إنا إليه راجعون)

(٢)

صادفته في طريق العودة
تلاقت العيون
فكانت الصاعقة
استدار عائداً أدراجه
إلى الموت المحدق
في ذاكرته العتيقة
توقفت ذاكرتها هناك
فقد الموت رهبته
وتساقطت عنها
كل كوابيس الانتظار
وأقنعة الوجع
امتعضت قدرها برهة
و زاولت عادتها القديمة
و عادت إلى الموت وإياه
من جديد
(ذات موت)

(٣)

لحقها ذات موت

تاهت عنها دروبها

فوجد نفسه وحيداً

في مقبرة الأحياء

حاول العودة

لكنها أوصدت في وجهه

كل أبواب الحياة

فلا هو عاد

و لا هي

فتحت له أبواب الحياة

كي يعبر بواباتها

من جديد

(ذات موت)

(٢٣)
ذاكرة الخواء

نكرر أنفسنا

و نتكرر مع التكرار

فننسخ ما كررناه

ونقبع في ذاكرة ال (أنا)

ونتكرر طواعية

بملئ ارادتنا

و نستبيح مخابئ ال (نحن)

الساكنة مخابئ ال (أنا)

المتوارية في دهاليز الخواء

الساكن فينا

منذ الأزل

(٢٤)

٢٩ يونيو ٢٠١٤

ذاكرة العبور

في ذاكرة العبور

سندخرهم هناك

في خوابي ذاكرتنا العتيقة

كي نعبر معهم

وإليهم و عبرهم

صدر الحقيقة

واهمين نحن

في عجلة دوماً

نختلي بأوجاعنا و بهم

و بخطيئتنا في سبي تلك الذاكرة

الشاردة إليهم وحدهم

أولئك مَنْ عبروا إلينا على حين صدفة

لم يتقصدوا النسيان

و لم نتقصده نحن أيضاً

ابتزاز شهوتنا

و شهوتهم

ضرب من جنون

نحن

أنّا لنا أن ننسى

و قد سرقوا منا الزمان

و الحقيقة

و استعار الشهوة

و حلم الانتماء

(٢٥)

٢٦ نوفمبر، ٢٠١٤، الساعة ٠٣:٥٨ مساءً

رجال في الشمس

(١)

رجال

ارتدوا عباءة المجد فخراً

يضعون عيونهم بعين الشمس

يحملون عنا النور

يحترقون به

لا نحترق معهم

عطاشى نحن للحب و لهم

في غيابهم و الرحيل

كفنهم تراب الأرض

و طول الارتحال

كما دموعنا

و مناديلهن ضمادة

لجراح الوطن

و جراحهم

و جراح الموت

الساكن غيابهم

يتساقطون تباعاً

كما أوراق الخريف

لكنهم أبداً

لن يتساقطوا

من ذاكرة الزمان

هم أساطير

خلقت كي تخلد

لا كي تموت

خالدون هم

كما البحار والغيوم

و كما المحيطات

(٢٦)

مايو ١٧

رحلة و قدر

و يمتد صخب البوح

إلى حيث هي تغفو

يسلبها نومها

و يشعل في طريقه

سيجارة الذكريات

يحترق هو معها

فتنشد روحه عيناها

عله بهما يحيا ساعة

فلا يموت

و تبقى الحكاية
نسائم عشق
مسافرة إليها
في كل زمان ومكان
لا تعترف بحدود
و لا قوانين البشر
بلا .. نهاية
هي .. قصص العشق
مباحة كانت
أو غير مباحة

(٢٧)

زنزانتي وطن

ما بين زنزانتي و ذاتي

بساتين حنين .. و شذا رياحين

و همس طيور العنادل

على أغصان زيتونتي الغربية

الفلسطينية الملامح

سأشهر غصنها بوجه كابوس

سكن حلمي ساعة

و ما انفك يغرس أسنانه التلمة

في جسدي المنهك بأوجاع الحنين

لا أوجاع دمي ولحمي

المنتهكة أحشائه و شرايينه

ما رمت إليه نفسي

فما عادت أوجاعي تحملني إلى موت

هم أرادوه لي
يكفيني فقط
إني فلسطينية الملامح والاصول
أباهي بها ملايين البشر
هي شأني وحدي
و صولجان هيبتي
و مرتع أحلامي والأمنيات
وغدي القادم يوماً
من بعد سرابِ العمر الماضي
و أوجاع الحنين
لوطن عاش
فينا عمراً
و ما عشنا فيه يوماً
كما تمنينا يوماً
أنْ نكون

(٢٨)
سَادِيَّةَ الْعِشْق

أعْشَقُ فِيكَ سَادِيَّةَ الْعِشْق
وَجُمُوحَ الْوَجَع
وَقُنُوتَ الرُّوحِ عَنْ أَفْرَاحِها
وَاحْتِلالَكَ لِي
أَعْشَقُ فِيكَ كُلَّ أَلَمِي وَوَجَعِي
يَا أُحَلى أَوْجَاعِي أَنْت
أَعْشَقُ فِيكَ أَحْلامِي
هَفَواتِي
نَزَواتِي
وَكُلَّ سَكَراتِي بِك
قَدْ عَلَّمْتَنِي
كَيْفَ بِهِ الْعِشْقُ يَكُون؟

كَيْفَ بِهَا تَصْفُو الْبَسَمَات ؟
وَ كَيْفَ بِهَا تسْمُو الرُّوحْ ؟
كَيْفَ بِهَا النَّبَضاتُ تَصْحو ؟
بَعْدَ طُولِ سُباتٍ
فِي غِيابِكَ وَ الرَّحِيل
ذَبُلَتِ الْعَيْنان
وَ سَكَنَ النَبْضُ
وَ هَجَرَ النَّوْمُ الْمَآقِي
و افْتَرَشَ الحُزْنُ الْمَكَان
وَ كُلَّ الزَّمَان
هَرَبَتْ مِنْ لَيالِيَّ كُلُّ النُّجُومْ
فَغَابَتْ عَنِّي شَمْسُ النَّهار
وَ بَاتَتْ ذِكْرياتَنَا مَعاً
كُلُّ مَا تَصْبُوهُ أَيَّامِي
وَ ما تَنْسِجُهُ أَحْلامِي

أَنْت

يَا رَعْشَةَ ٱلْفُؤَاد

وَهَدْأَةَ الرُّوح

وَسَكِينَةَ الْقَلْب

(٢٩)

٢٠ مايو، ٢٠١٣، الساعة ٠٢:٥٤ صباحاً

سفينتي

سفينتي

بلا ربان

تائهة بلا شراع في بحار العشق

والأمل والحب

في بحر هائج مائج

لا رحمة فيه و لا ارتواء

حائرة في أي الموانئ ترسو

و في أي المرافئ تحتمي و تحط
في أي الاتجاهات تبحر ؟؟
لست أدري!!
ما عدت أفقه من أمري الكثير
قد سُدَّت في وجه سفينتي كل البلاد
و الأحلام و الأمنيات
أعاصير و عواصف من غضب
حالت دون اتصالي شاطئ الأمان
تمزقت أشرعتي
و باتت سفينتي في اليم هائمة
بلا وجهة و لا وجه ولا منارة
و لا حتى ربان يدير دفتها
قد سقط ربانها في اليم البعيد
و غرق في بحار العشق وحده
مبتعداً عنها حتى غاب في اليم البعيد هناك
تغرب فيها و اغترب

حتى بات بعيدا بعد الشمس
الغائبة في غياهب الأفق
و تركني وحدي في سفينة الأحلام
هائمة في اللا زمان واللا مكان
حائرة أنا
هل تراني أصل بر الأمان من جديد؟؟
غرقت في بحار أحزاني
وحيدة دون ونيس أو رفيق
و في عمق العمق هناك
بحثت عن محارتي
التائهة في حضن المحيط
في قاع بحر الحب
أحاول جاهدة الوصول إليها
علني أجد فيها دانتي النفيسة
التي فقدتها في الغياب
طفلة أنا باحثة عن درب الأمان
في عينيك .. في أحلامك

في بحر الغياب

متهالكة هي سفينتي في الارتحال

حيث أحلامي هناك مترامية

على شواطئ الذكريات

ها قد جن المساء

و باتت وحدتي رفيقتي

في هذا التيه و هذه الغربة الأزلية

الذي أودعتيه أقداري

غاب عني بدر الدجى

بين سحائب الغدر والغضب

تاهت نجوم السماء

عن عيوني و الدروب

بت لا أعلم حقاً

أين تراها سفينة أيامي في المدى تكون ؟؟!!

ترافقني أحزاني .. و الدموع لا تنضب

و أشجان لا تفتأ تؤرقني .. و تقتل المنام
و رياح الألم تهب بين الفينة و الأخرى
تحرقني بنيران الاشتياق والحنين
قد مللت أيامي و الحياة
و استعرت نيران الشوق في قلبي الحزين
و باتت دموعي مبللة بدموع السماء
و أنين ريح الاشتياق
سؤال يراودني
في حيرتي واغترابي وارتحالي
هل تراني أصل شاطئ الأمان وحدي ؟؟
هل تراها الأحلام تغيب عني
و ترتحل كما أنت ارتحلت ؟؟
غريبة هي أيامي بك و دونك
أعيش الارتحال و الغربة أبدا
يا أغلى حبيب

كل شكري و امتناني لك

يا غربتي و ارتحالي

يا كلي أنا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

(٣٠)

٢ يوليو ٢٠١٤

شهيد

شهيد الأرض والوطن

رحل

معانقاً حفنة من تراب

امتزجت بطهر دمائه

فتعمدت روحه بنبض الأرض

و ارتحلت مع النور المنبثق من صدره المذبوح

إلى جنان الخلد

ملتحفاً تراب الوطن

و كفن
تعطر بشذا دمائه الطاهرة الندية

٢٤يونيو

صباحاتي.. معك

لصباحاتي معك
نكهة قهوتي
و رائحة خبز جدتي
دعاء أمي
و صفحات منتقاة
من جريدة أبي
لصباحاتي معك
كل أحلامي و أفراحي وهمساتي
و كل ورودي و بساتين عشقي
صباحي أنت

صباحك شهد رضابي

و شذا الياسمين

لصباحاتي معك

شأن آخر

لا شأن للآخرين به

صباحك عطري وكينونتي

يا كلي أنا!!!!!!!!!

(٣٢)

ديسمبر، ٢٠١٣

صخب الحب

أشتهي حباً صاخبا أضمه إلى صدري

أتنفس الصعداء في أحضانه

و بين زنديه

أمتشق قوس قزح

أتسلق غيوم الفرح بعيد الفجر
الغادي من كينونتي
القابعة في أروقة الزمان
الغافي على أطلال الذكريات
المنحدرة من بيارق العشق
حيث الحب والعشق
محراب حب وأمان
لي و لك
كما لكل العاشقين
أشتهيك فارساً مغواراً
أمتطي معه صهوة الحلم
وأحلق معه في فضاءات العشق
حيث نجوم السماء
محراب عشق
سرمدي

كما الأفق البعيد
تلوح لي فيه سكراتنا معاً
نستقي منها عبير العشق و نبيذ النشوة
و شبق الاستعار
معا .. بين زنديك
و خمرة لذة في المذاق
تنعتق مع انصهار الشفاه
يا أرق حبيب
يا أجمل العشاق أنت

(٣٣)

يونيو ٢٠١٤\٤\١٦

صولفيجية قدر

صولفيجية الوتر

معزوفة قدر

يعزفها نبض الألم

في حنايا قلوب .. عشقت الحياة

فأضناها الوجع و الموت

المتدفق خلسة

إلى شرايين الحنين

المنبثق من ترانيم اللوعة

و تواشيح الاشتياق

الساهرة في ليالي الجوى

تهاوت معها تهاليل القدر

في ليالي السمر
كانت حكاية .. و كان ما شاء القدر

(٣٤)

١٦ أغسطس، الساعة ١١:٢٢ مساءً

طفل

طفل
يغفو على حضن القصيدة
مَنْ تراه يكون ؟؟
هو ثمرة سنين العجفاء
أثمرت حلماً جميلاً
غافياً على ركام الذكريات
فلتهدئي يا نفسي العاشقة
قد أثمرت السنين مولوداً جميلاً
حالماً كما أنت

سيكبر طفلي

و لسوف يغدو حرا طليقاً

غير مكبل هو كما أنت

بالوجع والتيه .. و غدر السنين

(٣٥)

٢٢ أبريل ٢٠١٤

عبيد وجدار

قد بات العبيد

يصنعون قيودهم بأيديهم

و يصنعون زنازين أبنائهم

من أغلال قيودهم الصماء

و بات الجدار عازلاً

مكيناً .. متيناً

ما بين القلوب

و باتت قضايا العاشقين إلى زوال

في زمن الوجع هذا

و في زمان الارتحال

لله درك يا وطن الشهادة

كم من الأوجاع حملت

و كم من آهات الغربة المقيتة

تحملت ثناياك

ما بين وجع وجرح

كانت أمنيات

و كانت للحب يوماً

بعض .. الأغنيات

أحجيات الشوق تنمو

فوق أجساد الغياب

و فقير الحظ دوماً

لم يزل أبدا

يضنيه العتاب

هذا ما علمتني

ضربة .. الجلاد

(٣٦)

٣٠ مارس ٢٠١٤

عشاق الارض

نقشتهم الأرض على ضرعها

أنغام شوق

و عبقاً من حنين

لعشاق نبض

بات في قلبها دهراً

هكذا أرضعتنا الأرض

حنيناً للحياة

سنرجع يوماً

صدق العندليب

و كذبت كل نبوءاتهم

و سيبقى العندليب مغرداً

على أغصان الأمل

على قمم أشجار الزيتون

و الصفصاف والنخيل هناك

في أرض الوعد والميعاد

فهل من وعد

أصدق من وعد الحق

هو وعد الله لنا

بأن لها يوماً

لا بد نحن

عائدوووون

(٣٧)

عناق الأبجدية

٢٩يونيو ٢٠١٣

هلم بنا نعانق الأبجدية

نضاجع الصفحات

و نصل ما انقطع من حبل الوريد

فما بين الحرف والسطر

قصص وحكايا

لا تغفو .. و لا تموت

ها قدعدت

خرجت من عنق القصيدة

بانتظار أبجدياتك تحتويني

و تعانق مني قلمي

الظامئ لحبر رضابك

و نبضك الغافي

على جسد القصيدة

(٣٨)
قصة لم ترو بعد

١٩ فبراير، ٢٠١٤، الساعة ٠٤:٢٥ صباحا

أنت

أيها الغافي في أقنية الوجع

ما زال هناك بعد

قصة

وبقايا ذكريات

معلقة هناك

حيث كان الزمان يوما

وكانت أمنيات

ذكريات

وبقايا همسات

سرقها منا الزمان

أرجوك

لا تشد رحالك بعد

إلى حيث الحكاية

فما زال في الزمان بعد

أحجيات و أغنيات

حكايا و قبل

لما يروها بعد

زمان الوشاية

و الانحطاط

(٣٩)
قَهْوَتِي .. بِنَكْهَةِ اليَاسَمِين

٢٠١٣، الساعة ٠٦:٢٢ مساءً

وَلِي مَعَك
مَعَ كُلِّ فِنْجَانِ قَهَوَةٍ حِكَايَةٌ
بِنَكْهَةِ اليَاسَمِين
تَحْكِيهَا هَمَسَاتٌ
تَرْوِيهَا عَنِّي وَعَنْك
مَرارَةُ الْأَيَّام
وَرائِحَةُ الهَيْل
وَعَبقَ الذِّكْرَيَات
وَحَنيناً
لَمْ .. وَلَنْ .. يَنْتَهِي
حَتَّى آخِرَ رَشْفَةٍ

مِنْ فِنْجَانِ قَهْوَتِنَا ..مَعَاااااااااااااا

وَ عِبْرَ رَحِيقِ الذكريات

وَسِحْرِ النَّظَراتْ

تَرْنُو إِلَيْنَا مَسَاحَاتٍ

تَاهَ مِنْهَا

جُنُونُ الانْتِظَار

فَزَرَعْنَا فِي دُرُوبِهَا كُلَّ الْحُلُمْ

وَ عبرَ أَنِينِ الْوَجَعِ وَالْاشْتِيَاق

بَاتَتْ تَسْكُنُنَا الذِّكْرَيَات

تَحْمِلُنَا مَعَهَا عَبْرَ مَتَاهَاتِ الأَمَل

وَ مَا زَالَتْ هُنَاكَ تِلْكَ الْأُمْنِيَات

تُحْيِي فِينَا الْأَمَل

فَتَعْبَقُ بِهَا أَرْوَاحُنَا

و تَثْمَلُ مِنْ رَشْفَةِ قَهْوَتِنَا مَعَاً

اَحْلامُنَا الْوَرْدِيَّة الصَّاخِبَة

فَنَتُوهُ فِي دَهَاليزِ الذِّكْرَيَاتِ و الْحُلُم
و تُصْبِحُ قَهْوَتُنَا
بِنَكْهَةِ الْأَحْلَام
و سِحْرِ اللِّقَاء
كي تَبْدَأُ الْكَلِمَات
مِشْوَارَ عِشْقٍ أبَدِيٍّ لاَ يَنْتَهِي
بِنِهَايَةِ الْكَلِمَات
و قَهْوَتُنَا الْمُرَّة مَعَا
يَا أَرْوَعَ الْأُمْنيات اَنْتْ
يَا كُلِّي اَنَا!!!!!

(٤٠)

٢٢ أبريل، ٢٠١٤، الساعة ٠٤:٣٨ صباحاً

لغة الصمت .. وشاية

في عينيك وشاية

قالها

و كانت حكاية

لغة الصمت

سبات الحقيقة

صرخةتسكن القلوب

مستديرة هي الحياة

متحوصلة في دولاب الخوف

وسرمدية ليل المدينة العصماء

المزركشة بمتاهات الحلم

وأطلال الذكريات

متسربلة هي

كخيوط الشمس

تهوي إلى حيث الحقيقة تغفو

برغم التيه .. والوجع

برغم ضيق مساحات الفرح

تحيا نبضاتنا بهم

و تبقى الذكريات

شوكة في خاصرة الغد

القادم من خلف أسوار الأمس البغيض

تجذرت فينا دروب الرحيل

لم نعد نعي أين تراه درب النجاة يكون

لم نعد ندري

بأي الاتجاهات نسير

فقد ضاعت منا بوصلة الطريق

في دروب الارتحال

(٤١)

٢ أغسطس، الساعة ١٠:٠٤ صباحاً

ليت لي

ليت لي
ما للعتمة من صمت الأنين

ليت لي من **ا**لصد**ى** ما يشفي الغليل

عل صمتي يقتل **ا**لصو**ت** الحزين

و لشوق **ا**لقلب عتق
تهدي أحداق السنين
كف عني

قد لا**ح** لي في عتمة **ا**لليل **ا**لبهيم

زيتو**ن** جد**ي**

و **ا**لتينة العصماء

وغصن الياسمين

و الشيخ الجليل

يهيم في ليل طويل

و في دجى العتم يسير

و نحيب قلب عاشق

أضناه الحنين

و صبية سمراء

تشدو كطير العندليب

و غديرا يجتاز عمرا ماضيا

و خرافة العمر العجوز

و أطلال السنين

و لصمت ذاكرة اليمامة

في غروب الشمس

اذ كانت هناك

تروي بشدوها عنا الحكاية

حكاية عشق قد تخفت و انزوت

من خلف ذياك الأنين
ألا ويح عمري
قد تلظى بأنات السنين
و عليل قلب عاشق
في اليم أشقاه الرحيل
و لحد بعشقه يرتوي
و يسقيه المعين
لله درك أرض اسراء الحزين
كم عاشق وله لتربك يهفو
و يشقيه الزمان
و يمامة ترتل البوح عشقا
و ترانيم الصباح
تنوح في الأفق البعيد
أن سرحوا مسرى الحبيب الأحمد
ونحيب قلب عاشق
أضناه وجده والحنين

لصبية سمراء

تشدوالروزنا فوق الغمام
و غدير الصبا الممتد
في أفق مداه

يجتازعمرا ماضياً

و مرارة الصمت الجحيم

و لصمت ذاكرة اليمامة

في غروب الشمس

إذ كانت هناك

تروي بشدوها

عنا الحكاية
حكاية عاشق
تخفت و انزوت

بخلاف ذياك الأنين

ألا ويح عمري

قد تلظى بأنات السنين
و عليل قلب مثقل بالوجد
أرهقه الطريق
إلى عين اليقين
ينحني
و يقبل الأرض الحبيبة
إذ تغشاه الجبين
و بأرضها لحد يهيم بعشقها
يرتوي شهداً
و يسقيني المعين
لله درك أرض إسراء الحبيب
كم عاشق وله لتربك يهفو
و يضنيه الحنين
لشهادة
و صهيل موت مشرف
يرفعه الجبين

(٤٢)

٢٨ أكتوبر، ٢٠١٤، الساعة ٠٩:٣٢ مساءً

ماذا لو ؟؟!!!

ماذا لو؟
أوقفنا عقارب الساعة و الزمان
ماذا لوصنعنا ذاكرتنا بأيدينا
خارج إطار الوقت والزمن
ماذا لوطرحنا ذاكرة الأحزان بعيداً؟
وأدخرنا الفرح قدرا
في خابية الوقت
في زوايا الذاكرة البعيدة
هناك
حيث الفرح والأمل
حلماً راقدا

في خزائن الوقت المقيتة

و بندول الساعات القديمة

العالقة على صدر الماضي

في باحات الحب

الساكنة ظلال الأمس

المنزوية في قبور الظلام

و في لحد الأفق

الغافي على أطراف شواطئ الحب

لم تزل تمزق فينا

صمت نبض قلوبنا

العاشقة للحياة

النابضة فينا

كما ذلك البندول القديم

الراقد على عتبات الزمان الغابر

بانتظار ساعة الصفر

تحرر عقارب الوقت

و تحرر منا ماتبقى

من نبضات حية

لم تزل

برغم توقف الوقت

وانعتاق الساعات

من سجن القدر

(بعض من هذيان)

(٤٣)
من قدس لبيروت محبة

٢٠ نوفمبر، ٢٠١٤، الساعة ٠٧:٣٩ مساءً

من قدس لبيروت
شهقة مغناة
على شفتيك درويش
من قدس لبيروت
ألف قبلة
و ألف ألف جسد
مسجى على حدود الحقيقة
و الوجع
لبيروت منا قيود وعهود
لا تموت
لبيروت منا مساءات الحنين
بيروت
يا امرأة
اغتصبها التاريخ
سرق ردائها
و ألقى بربيعها
و عبيرها ومصيرها

إلى حيث آبار نفطهم البغيض
لتحترق بهم ومعهم
لكنها بيروت
أبية
مستعصية عليكم
يا بنو أمة يعرب
فخيمتنا صارت وطن
و غيماتنا باتت ضميراً
غائباً مستتراً
لا تراه العين
و لا تغويه ريح
ليرتحل
عنها
إليها وحدها نشد الرحالا
مسيرة عمر
أو بعض يوم
لتوأمة الروح و الأقدار
ما بين بيروت و قدسنا
ميدان حرب
و حب

و فجر بعد
لم يلح
بيروت زهرة بعد
لم تفتح عيونها
الى ضوء النهار تصبو
قد طال ليلها بيروت
و على صدر فاشية الموت
رتلنا قصائدنا
و رسمنا فجرنا الغائب
على دروب ليل
طال فينا مداه
حتى بات متقدا
نيران موت
و اشتياق
تحوم في خبايا الليل
تختبئ
في ثنايا الفجر
تحرق ليلهم
و تعيث في صخور الأرض
موتاً وصخباً

تدق في لياليهم
طبول الحرب
تثير فيهم خوفا و انهزاماً
لا موت إلا فيك بيروت
ومقدسنا الحبيب
لا فجر يسطع
إلا على روابيك الحسان
و ضفائر عذراء البتول
ترسم لوحة
و نقش نصر يلوح براية
حمراء
سوداء
خضراء
لا بيضاء تسر عيونهم
لك الفجر بيروت و منا محبة
و لمقدس مسراه
و مهد مسيحنا
أرواح أطفال القضية
و الفداء

(٤٤)
من يصنع القصيدة

مَنْ يصنع القصيدة؟
مَنْ يسطر كلمات الحب؟
من ينظم سطرها؟
مَنْ تراه ينسج الحلم؟
و يرسم للخيال فلكاً
و مجرات للقاء العاشقين
في مسارات القدر
من تراه ينير دروبنا
سواك يا الله
من تراه يطرز للفرح مساره
و يرسم البسمة نوراً على محيانا
كيف تراها تولد القصيدة

كيف تصير حلماً

نتنفس فيها عبق الحياة

و ذكريات حب

و جنون عمر مضى

لم يزل ينبض

في حضن المدى البعيد هناك

قصيدة تطوي ما مضى

و أخرى تفتح دروباً

لحب آخر

يشق دروبه عبر شرنقة الحياة

يدق أجراس الحنين

الساكن فينا دهراً

و ذاكرة منسية

مسبية

سقطت سهواً من خارطة الزمان

قصيدتي ليل وحلم

طال صداه

كل المدى

مخترقاً صدى الأيام

و الأنين

يهبط الليل مسجياً

على صومعة في الأفق هناك

يرسم وجهاً آخر للقمر

و للقدر

و يغفو على مهل

على صدر القصيدة

ينتظر الغد الغافي

في الأمس البعيد

بلهفة طفل

لم يتجاوز بعد السابعة

يطرق أبواب الأمس

الغافي على أطراف العمر

و الحكاية

مادا ذراعيه

بوسع الكون

يحمل فرحاً وأملا وحبًّا

وقيثارة الليل

ترتل عشقاً

و ترانيم فرح

تروي قصائدها

حلماً .. و حباً .. و حياة

بنسق إلاهي

في محراب قدسي

أبدعه الإله

تلك القصيدة

قصيدتي
جواز سفر أحمر
بلا حدود
بلا حواجز
بلا عنوان
هويتي قصيدة
اقتطعت من زمان الحقد
غصن زيتون أخضر
صنع منه طفلي
طائرة ورقية و بندقية
تجتاز كل الحدود
وكل الغيوم
و كل الحواجز والسدود
قصيدتي وطن
ما زال يسكنه الوجع

ما زالت فيه الدماء

تجري

جداول من قهر ووجع وشهادة

قصائدنا كلمات

نسجها العاشقون

بأبجديات الضاد

وتشكيلات القدر

قصائدنا بوح كل العاشقين

بوح درويش

سخرية حنظلة

همسات كنفاني

و أنفاس العطاري

قصائدنا فوح القوافي المزهرات

ياسمينا و خزامى وأقحوان

قصائدنا ثمر الزيتون

و دالية العنب

و قيصون الجبال

خضرة القلوب

و جنون الإدرينالين

في الشرايين

قصائدنا حياة

لا موت فيها و لا سكون

قصيدتنا أنت

يا أغلى وطن

قصائدنا مدن وقرى

سكنت كل الحكايا

و عيون سمراء بغصن ألبان

تسرح في بيادر القمح

حرة أبية

و تلك شقراء شقية

في حقول الزهر تجول و تجري
تعبث بالحلم الجميل
تصنع للحلم محراباً
لا يتصلها إلا العاشقين
تترنم بالعتابا و الميجنا
و الأووووووووف
بثوبها المطرز بأشكال الفرح
و الحب و الأغنيات
بأعراس الشهداء
و قوافي المدن التائهة
في زمان الوجع و القهر
و الفرح المبتور
في ليالي الوطن الحبيب
من تراه يصنع القصيدة
إلاك أنت يا وطني

يا وطن الشهادة

و القصيد

(همس عطر

في الجوار

يهمس بشغف عاشق

بأن الوطن

قد أضحى قريباً

ليته حقاً يكون)

(٤٥)

ما بين موت .. و جنون

ممتلئة أنا بك

حد الموت .. حد الغرق

حدالثمالة .. حد الجنون

فلا تذرني وموتي

رفيقي القادم دونك
فإني بك متيمة
حد الموت غرقاً
لك القرار وحدكخذلتني أقداري
فلا تكن
أنت كما هي
فإما الموت عشقاً
وإما أن تضمني اليك
في عمر جديد
وتمنحني الحياة
ففي غيابك
موت وجنون

(٤٦)
من يكون حبيبي

تسائلوني : مَنْ حبيبي ؟
حبيبي شجرة الزيتون الخضراء في عمري
ثمرة الحب النقية ينقاء ماء المطر
عطر تراب الأرض
و أقحوانة الوطن
حبيبي
آية الله في الأرض
همسة مساءات الحنين
و ناي السحر
حبيبي قبلة شفاه القمر
على صفحة الماء متلألئة
في ليلي السرمدي البهيم

حبيبي

يسمة مشرقة في فجر أيامي

يعيد كل مغيب وغروب

حبيبي نجم سهيل

ينير لي دربي الطويل

حبيبي كل همسي

و نبضي

و فجري

و ليلي

حبيبي هو الكل

في هذي الحياة

أحبك يا أنت

يا كلي أنا!!!!!!!

هل تراكم عرفتم؟

مَنْ يكون

حبيبي ؟؟

(٤٧)

ناي فقد صوته

ناي فقد صوته

وعود تقطعت أوتاره

كبحر لا ماء فيه

و سفينة بلا بحر

بلا مرسى

كيف بها تستقيم مسيرتها

سفينة هي بلا سفر

لا سفر لمن لا بحر له

لا ناي بلا شجن أو سهر

ولا عود بلا أوتار

يعزف على لحن العشق والنجوى

هل للنحل أن يحيا دون رحيق

كما الانسان بلا وطن

لا حياة له

لك الله أيها الانسان

كم أنت ميت

بلا روح بلا نبض

كما البحر دون ماء

عجفاء هي الحياة دون ماء

كيف بها إذن تكون حياة؟

صحراء هي

بلا مأوى

بلا عنوان

(٤٨)
نسائم عشق

تتهادى أمواج الحنين
على شواطئ هدبك
فتنحني بخجل
في زحفها اليك
و تعود محملة ببعض شذا
من عطر أنفاسك
و صهيل جلجلة نبضاتك
لم يزل يمتطي صهوة الأمواج
على صفحة جبينك اللجين
تحوم في بحار عينيك نظراتي
تغرقها سحراً وحبًّا
و ما بين الهدب ترسو

همسات و بسمات وقبل
رسمناها .. عشقناها .. وشممناها
على رقعة الأيام والأحلام
سطرناها

(٤٩)
نهر من غدق عاشق

نهر من غدق عاشق
ألَمَّ به الجوى
و حارت به مراكب الهوى
أين تراه يرسو ؟؟
وكيف بها عيناه ترقى للمنام !!
قد بات ليلته بلوعة عاشق
أضناه سهد الليل لجن وحدقاً
في بهيم الليل وتاه محلقاً

قد بات من وجد حباه مجنون ليلاه

وقلبه حالم

بلقاء حلم عاش فيه عمراً وتبعثراً

ناداك العمر مشتتاً

بغياب محبوب تغرب في ارتحال

تعلل بالغياب وامعنا

علها الأيام تجمعنا يوماً فنلتقي

من وجع ذاك الشتات ونستقي

من أوجاعنا حنين العناق ونسعد

علنا يوماً بعد طول العناء

نعيش أحلى ليالي العشق ترنحاً

عشق حتى الثمالة

رحلة عشق خرافية الملامح

تنعتق لها القوافي الحالمات

من أسر عتيق .. حل بها

ومن طول وجد وهيام

تحرق وارتقى

إلى عالم أنت فيه الحب والقدر

إلى حيث حلم عاش في غياهب الموت

انفك أسره من عبق روح الوجد

إلى حيث ليالي الشوق والأحلام

هناك تألقا

(٥٠)

هذي القصيدة

لا تسألن متيماً بالهوى صب

عن تيه محبوب

تملكه الحنين وأرهقا

هذا النهار نهاري

هذا البيت بيتي

و هذي القصيدة

موطئي ومصيري

لا تخلعن عني عباءة الألمِ

و لا تسلبني لذة أحزاني

لا تكتمن صرختي بازدرائك

لست بغانية تبتاع الحب

في طرقات الليل الطويل

و لست بشاعرة تسطر الحب غزلاً

في باحات المجون والانحطاط

تَبَصَّر شعاب الصباح ملياً

لعلك تبصرني بين الشعاب

لا تسخرن كثيراً

من بوحِ القلم

فمداد حبره

من دماء الوريد تمخضاً

أنا ابنة الغيم المهجر

من هناك

و لم أزل

ألامس في تيهي نرجس البلاد

و ريح الغربة

تحملني إليها في كل حين

أنا غيمة مرت بأسراب الحمائم زاجلة

ما بين ريح الغدر هائمة

وأسراب الطيور

عابرة كل الجداول والحدود

كل المعابر والسدود

أنا ابنة الغيم المارق من هناك

من خلف حواجز الموت

والغضب المضرج بالدماء

أنا ابنة الغيم المجلل بالسنا

بلهاث خيل صاخب

وصهيل فجر عار

من كل نفحات الصباح

لا تبالي

لا تبالي

فلئن عبرت بشاطئ

وذكرت في المهد الرغيد

مفاتني

فلا تبالي

لا تغلقن الباب خلف روايتي

وارسم بيننا للموت حدوداً

تمزق غربتي

أنا ابنة الغجري يلهث راكضاً

نحو المدينة

في ربا الحقل البعيد

أنا وردة لم تطأها يوماً
قدم العدو الغاشم بغتة
هذي القصيدة
قصيدتي
هذي القصيدة
منطقي وقراري

(٥١)

٢٠١٤ يونيو ٤

وعد العودة وجدائلها

ذاكرة لا تغيب
تغمس جدائلها
في بئر الوعد والعودة
تحاورها نجمات ليل
تكتحل بشعر جنيات المساء

وسافرت معها حمامات السلام
زاجلة هي الأيام في منفى القدر
لم تعرف بعد طريقها
وسراب الحلم البعيد
يسطع في ليل الجوى
من نور قنديل صغير
قديم
زيته معتق
بزيتون البلاد
منذ أجيال سبعة
لم يزل ينضح نوراً
سراج هو للعابرين
لن تنطفئ نوره
إلا حين أدراجهم إليها
تعود

تسابق الريح العتية

لتستبق الصباح

إلى أرض الحب

أرض السلام

حين إليها يوماً

يشدون الرحال .. عائدون

وبالفرح والنصر

هم سيكونوا .. مدججون

(٥٢)

يا أنت يا سيدة النساء

زنْبَقيّةُ الرّوح

تَهْرُبُ كَما الإغْواء والاشْتهاء

بَيْنَ حَنانَيْها

تَرْتَعِشُ أَنْفاسُ القَدَر

فَتَرْسمُ أُسْطورَةً

منْ عَبَقٍ وَرَحيق
وَتَعْبَثُ بأَنْفاسِ عِشْق الغواء
غانيَّة
فِي أَحْضان الغياب تَتَرَنّحينْ
يُمْنَةً تَنْكَسرينَ عَلى قَلْب الحَبيبْ
ويُسْرَةً تَمِيلينَ كَغصنٍ مَيَّاسٍ
هَزّتْهُ ريحُ الحَنين
وَمَا بَيْنَ البَيْنَيْن
تَسْتُرينَ عَوْرَةَ الْعشْق الأَبَديّ
المُتَقَوْقع في شَرْنَقَة أَحْلامِنا الْوّرْديَّة الرَّبيعيّة
بانْتشاء نَسْمَةبَحريّة حالِمَة
بَيْنَ زنْدَيْه
تَتَمَلْمَلين .. تَتَقَوْقَعين
تَتقَلَّصينْ.. تَتَمَدّدين
تَتَرَبَّعين.. تَسْتَقيمين

فَتّتَمْلُ لشَفافيّة رُوحك شفَتاهُ
الْمُتَحَرّقَتان شَوْقاً
لقُبْلَةٍ .. عَلى ثَغْره الْمَحْموم
عِشْقاً وَلَهْفَةً
فَيَسْتَعرُ الْجَسَدُ لَهيباً منْ حَنين
وَتَتَفَتّقُ مَسَامُ الْعشْق
فَيَنْكَسرُ قَيْدُ الْحَياء
وَتَتَحَطّمُ عَلَى زنْدَيْك
أَشْرعَةُاللْا انْتماء
فنَصيرُ جَسَداً واحداً
مُتوحّداً فيك أَنْت
يَا سَيّدَةَ الإناث أنْت
يَا شَغَفَ الانتشاءِ أَنْت
وَيَا رَوْعَةَ الانتماءأَنْتِ
يا امْرَأَةً بِلا حُدُود

(٥٣)

يا كل جنوني

ألتحف بك في مجون عربي

و أسكنك ذاتي المشوقة

لهذياني بك

فتنهار أسوار القنوط

في مساءات الحنين

وتغرقنا معاً

في ملذات الهوى

و نسقط في لحظة

هاربة من زمان الخوف

إلى زمان العري

حيث النشوة والإثارة

فنثمل سوياً

بين نبيذ الشفاه

ونشوة العناق

إلى منارة الحب

ومحراب العاشقين

نحلق مشرعين جناحنا

خلف قضبان الزمان

(٥٤)

يا أنتم

أيها المارقون في ظلال العتمة

وفي الموت شقاء

السائرون في دروب الغياب والارتحال

الماضون في دهاليز الذكريات

هل تراكم مررتم يوماً بطفل المغارة ؟

وفي دروب العذراء البتول ؟

هل تراكم تذوقتم يوما ثمراً؟
من نخلة الحب الجميل ؟
ومن ماء المسيح يوماً تعمدتم
و بقدسية المكان نعمتم
و لو حتى بالقليل
هل مررتم يوماً بأقصانا هناك؟
و بمسرى النبي مُحَّمداً
سجدتم و تغشاكم الصمتُ الرهيب
و بمحراب الصلاة تسولت أرواح
تناجي بارئاً بإبداع تجلى
و أهدانا المزيد
هل افترشتم الأرض يوماً؟
مصلى للقيام
حيث إبراهيم خليلاً
اعتلى المنبر يوماً وانحنى

لإله شعب رازح
في قبضة المحتل
ما زال دهراً غاضباً
في السقم يقيم
و بليل عيد ودعاء تجلى
صوت داع ترنم بالدعاء
و صهيل فجر قادم
من سحر بيدرها هناك
تتهلل بالعيد السعيد
سنابل الذهب العنيدة
في أرض مسرانا الحبيب
تراتيل فرح وترانيم اشتياق
ونواقيس عيد تجلجل في الجوار
فتعالى صوت السلام فرحاً وبهجة
وتلاحماً وتعاضداً

ما بين هلال معتل ربوتها
والصليب

(تم بحمد الله)

الفهرس



من أكون ؟؟ تسائلوني !!!

....

بقلم : عبير الشخشير ..

....

تسائلوني من أكون ؟؟

أنا ابنة وطن سكن ظلي ..

أنا ابنة الوطن السليب ..

أنا ابنة الظل الممزق ..

لست بلاجئة

و لا كنت يوما نازحة ..

أنا ابنة القلم الرصاص ..

أنا من مسحت ظلي المبعثر ..

عن حدود وطني قبل المغيب ..

أنا جذر زيتون البلادو صخرها ..

أنا ابنة الشهيد ..

أم الشهيد ..

و أخته ..

أنا خابية الوطن المخضب

بالدماء و بالدعاء و بالمحن ..

أنا راية النصر الموزر في سماء الكون

بعروة العمر نبتت حكاية ..

و رواية الحرية ..

إذ كانت بداية ..

انا ابنة يوسف و اليسوع و داوود ..

أنا ابنة الريح المسافرة دوما إليها ..

أنا ابنة الريح المهاجر ..

أنا ابنة وطن لم يزل ..

ين الأنين لحزنه ..

أنا هي ..

شغف الرواية



عمان - العبدلي - مركز جوهرة القدس التجاري
تلفاكس: ٤٦٥٩٨٩١ ٦ ٠٠٩٦٢ - خلوي: ٩٥٧٤٧٤٦٠ ٧ ٠٠٩٦٢ - ٩٦٢٩٥٤٥٧ ٧ ٠٠٩٦٢
ص.ب ٩٢٧٤٨٦ عمان ١١١٩٠ الأردن
E-mail: dar_jenan@yahoo.com

خابية وطن

عبير الشخشير

